

أحد لوقا الرابع - أحد آباء الجمع المسكوني السابع

وهو الجمع الثاني النيقاوي المجتمعين في نيقية ضد معاري الأيقونات

وتذكار القديس البار لوكيانوس الشهيد قس مدينة أنطاكية العظمى



الأيوثينا العاشر / اللحن الرابع ١٠/١٥ شرقى - ١٠/٢٨ غربي

إن القديس لوكيانوس نبغ في مدينة سميساط ، وكان أبواه تقيين فأنشأ في أنطاكية مدرسة للوعظ والتعليم، وكان يعلم فيها عقائد الإيمان القويمة ، ويكشف غوامض الكتب الإلهية ، وقد ترجم كتاب العهد القديم من اللغة العبرانية (إلى اليونانية) . ثم توجه إلى مدينة نيقوميذية لتشجيع المؤمنين في جهاداتهم من أجل المسيح ، فوشى به إلى مكسيمس فحاوره جهاراً محتجاً عن إيمان المسيحيين ، فحكم عليه بالسجن وفيه توفي سنة ٣١١ جوعاً وعطشاً.

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:- ان تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج ، وطرحن القضية الجدية ، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات . قد سُبِي الموت ، وقام المسيح الاله مانحاً العالم الرحمة العظمى .

طروبارية الآباء على اللحن الثامن :

انك فائق التمجيد ايها المسيح الهنا. يا من أقام آباءنا القديسين على الأرض مثل كواكب ثاقبة. وبهم هدانا جميعاً الى الإيمان الصادق. فيا جزيل التحن المجد لك

قنداق الآباء:- لقد تأيدت وحدة الإيمان في الكنيسة بكراسة الرسل وتقرير الآباء للعقائد. ولما كانت الكنيسة قد لبست ثوب الحق المنسوج من الكلام اللاهوتي الموحى به من العلاء. فهي تفصل كلمة الحق باستقامة وتعتقد اعتقاداً صحيحاً بسر حسن العبادة العظيم .

يسمى كل فرد في الكنيسة منارة، لأنه يملك كلمة الله. «هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السموات» (متى ٥: ١٦). هذه الآية تدل على ارتباط التعليم بالأعمال الصالحة، فبدون هذه الأخيرة لا يصدق السامعون من يتقوهون بالكلمة الإلهية، **فالناس تنتظر الأعمال لتصدق صحة التعليم.** لذلك يقول أحد الكتاب المجهولين تعليقاً على هذه الآية: «أن يضيء نوركم وتعلموا لا من أجل أن يسمع الناس أقوالكم فحسب، بل من أجل أن يروا أعمالكم الصالحة أيضاً. فمن يعلم ويعمل بما يعلم به يكن تعليمه حقيقياً. لكن من لا يعمل بما يعلمه لا يعلم شيئاً، بل يدان. إنه لمن الأفضل أن يعمل المرء بدون أن يعلم من أن يعلم ولا يعمل بما يعلمه». ويخلص الكاتب نفسه إلى الاستنتاج: «لذلك يمجّد الرب على أيدي الذين يعلمون ويعملون بما يعلمون. ويجدّف عليه على أيدي الذين يعلمون ولا يعملون بما يعلمون».

غاية صانعي الأعمال الصالحة ينبغي أن تكون في سبيل تمجيد الله لا تمجيد ذاتهم، وإلا يفقدون المكافأة السماوية مكتفين بالمكافأة الأرضية. والمغبوط أوغسطينس أسقف هييون (+٤٣٠) يقول في هذا السياق: «هذا يعني أن المرء يشاهد الآخرين يقومون بعمل الخير، فيمجّد الله. ففي ضمير كل واحد يجب أن توجد النية الخالصة لتمجيد الله. إنه من أجل مجد الله يجب أن نسمح لأعمالنا بأن تُعرف». فيارب، نجنا من الذين قصدهم الرسول بولس بقوله: «فكلهم يعمل لنفسه لا ليسوع المسيح» (فيلبي ٢: ٢١).



فنكون، في كل وقت، ملحاً طيباً مستمداً نكهته من الملح الأزلي، ونوراً ساطعاً مستمداً ضوئه من النور الذي لا يغرب .

البشارة إلى العالم أجمع، وأنهم سوف يدانون على تقاعسهم: «فأنتم ستحاسبون لا من أجل حياتكم فحسب، بل من أجل العالم كله». ويتابع مُنبهاً: «إن الطبيعة البشرية كلها فسدت وأنتنت بخطاياها. لذلك يطلب منكم فضائل نافعة وبالغة الضرورة للعناية بالجميع». **والمسيح،** بحسب هيلاريون، يذكرهم بأنهم «إذا فقدوا طعم الملح، فإنهم يعجزون عن أن يجعلوا ما هو معرض للفساد صالحاً للأكل». من يفقد طعم الملح يصبح بلا نفع لغيره ولا لنفسه.

بعد أن سمى الرب يسوع تلاميذه «ملح الأرض»، لأنهم، بحسب كروماتايوس (كاتب مجهول)، «يملحون بالحكمة الإلهية قلوب البشر التي جعلها إبليس عديمة الطعم»، يسميهم «نور العالم» ، لأنهم «باستنارتهم بالنور الحقيقي الأبدي يصبحون نوراً في الظلام». ويضيف كروماتيس معلقاً: «وبما أنه (أي المسيح) هو نفسه شمس البر، فإنه يسمي تلاميذه أيضاً نور العالم. وبإظهار نور الحق، يكسح تلاميذ الرب ظلام الضلال من قلوب الناس». أما الذهبي الفم فيقول: «أنتم نور للمسكونة كلها. أنتم نور عقلي أفضل بكثير من شعاع النور، كما أنتم ملح روحي. أولاً أنتم ملح، ومن ثم أنتم نور. المسيح يربط الملح والنور، ولا يبيع لنا أن نصبح فاسدين».

«ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال لكن على المنارة ليضيء لجميع الذين في البيت» (متى ٥: ١٥). يقول ثيودورس المبسوستي (+٤٢٨) شارحاً هذه الآية: «المكيال يعني الرذيلة، والسراج الفضيحة. فالناس الذين يبتغون أن يقوموا ببعض الأعمال المحرمة يسيرون في الظلام معرضين عن النور». وفي نص لكاتب مجهول يرد أن السراج هو الكلمة الإلهية التي قال عنها صاحب المزامير: «كلامك سراج لخطواتي، ونور لطريقي» (مز ١١٨: ١٠٥).

وبعد أن يعتبر الكاتب نفسه أن المنارة هي الكنيسة التي تحمل كلمة الحياة، يتابع قائلاً: «هكذا

الرسالة

مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا لأنك عادل في كل ما صنعت بنا
(فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى تيطس ٣ : ٨ - ١٥)

يا ولدي تيطس صادقة هي الكلمة وآياها أريد ان تقرر حتى يهتم الذين آمنوا بالله في القيام بالأعمال الحسنة. فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة * أما المباحثات الهديانية والأنساب والخصومات والمماحكات الناموسية فاجتبتها. فانها غير نافعة وباطلة * ورجل البدعة بعد الأنداز مرة وأخرى أعرض عنه * علماً أن من هو كذلك قد اعتسف وهو في الخطيئة يقضي بنفسه على نفسه * ومتى أرسلت اليك أرتماس أو تيخيكوس فبادر ان تأتيني إلى نيكوبولس لأنني قد عزمت ان اشتي هناك * اما زيناس معلم الناموس وأبلوس فاجتهد في تشييعهما متأهبين لئلا يعوزهما شيء * وليتعلم ذوونا ان يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا غير مثمرين * يسلم عليك جميع الذين معي * سلم على الذين يحبوننا في الأيمان. النعمة معكم اجمعين آمين

حسب تيبكيون الكنيسة المقدسة في أحد الآباء القديسين ٢٥٠ أصحاب المجمع المسكوني السابع، فبعد قراءة الأنجيل المختص بالأحد (أحد لوقا الرابع - خرج الزارع ليزرع ...) ، يتلى إنجيل القديس متى : قال الرب لتلاميذه أنتم نور العالم...

الإنجيل

فصل من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (لوقا ٨ : ٥ - ١٦)

قال الرب هذا المثل. خرج الزارع ليزرع زرعته * وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق فوطيء وأكلته طيور السماء * والبعض سقط على الصخر فلمّا نبت يبس لأنه لم تكن له رطوبة * وبعض سقط بين الشوك فنبت الشوك معه فخنقه * وبعض سقط في الأرض الصالحة فلمّا نبت أثمر مئة ضعف * فسأله تلاميذه ما عسى أن يكون هذا المثل. فقال : لكم قد أعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله. واما الباقيون فبأمثال لكي لا ينظروا وهم ناظرون ولا يفهموا وهم سامعون * وهذا هو المثل. الزرع هو كلمة الله * والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتي ابليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا * والذين على الصخر هم الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرح ولكن ليس لهم اصل وإنما يؤمنون إلى حين وفي وقت التجربة يرتدون * والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثم يذهبون فيختنقون بهموم

هذه الحياة وغناها وملذاتها فلا يأتون بثمر * وأما الذي سقط في الأرض الجيدة فهم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر * ولما قال هذا نادى من له أذنان للسمع فليسمع

الإنجيل

فصل شريف من بشاره القديس متى الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (متى ١٤: ٥ - ١٩)



قال الرب لتلاميذه أنتم نور العالم. لا يمكن أن تخفى مدينة واقعة على جبل * ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال لكن على المنارة ليضيء لجميع الذين في البيت * هكذا فليضيء نوركم قدام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات. لا تظنوا اني آتيت لأحل الناموس والأنبياء. اني لم آت لأحل لكن لأتمم * الحق أقول لكم أنه الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يتم الكل * فكل من يحل واحدة من هذه الوصايا الصغار ويعلم الناس هكذا فإنه يدعى صغيراً في ملكوت السماوات. وأما الذي يعمل ويعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات

ملح الأرض ونور العالم تنذرات من آباء القديسين

ملحاً يحفظون العالم من الخطايا والآثام. الفكرة ذاتها يكررها القديس هيلاريون أسقف بواتييه (+ ٣٦٧) الذي يقول: «يقاوم الملح المستعمل عند البشر فساد اللحم إذا ما رُسّ عليه. كذلك كان الرسل يبذرون الخلود على كل الأجساد التي نُثرت عليها مواعظهم (كما ينثر الملح)». أما القديس كيرلس الإسكندري (+ ٤٤٤) فيقول إن الكلمة الإلهية شُبّهت بالملح «بسبب طعمه الجيد ولذته». ويضيف كيرلس شارحاً: «فبدون الملح لا يكون الخبز ولا السمك مستساغاً صالحاً. وهكذا، بدون فهم الرسل وتعليمهم تبقى كل نفس جاهلة بليدة وغير مرضية لله». يطلب المسيح من تلاميذه أن يكونوا ملح الأرض لا ملح أنفسهم فقط. والقديس يوحنا الذهبي الفم (+ ٤٠٧)، في هذا السياق، يذكر قارئيه أنهم مسؤولون عن إيصال

عبارتان قالهما الرب يسوع في موعظته على الجبل توجزان ما يرغب أن يصير إليه تلاميذه في كل جيل من الأجيال. هاتان عبارتان هما «أنتم ملح الأرض» (متى ١٣: ٥) و«أنتم نور العالم» (متى ١٤: ٥). وقد رأت الكنيسة أن تتلو، في تذكارات الآباء العديدة خلال السنة الطقسية، المقطع الإنجيلي الذي يبدأ بـ «أنتم نور العالم» (قراءة هذا الأحد). ذلك أن الكنيسة تشهد لهؤلاء الآباء أنهم استطاعوا أن يرتقوا إلى مستوى تحقيق هذا الشرف من خلال استقامة تعاليمهم وقداسة حياتهم وشهادتهم لله بالحق. «أنتم ملح الأرض، فإذا فسد الملح، فماذا يملحه؟». فكما يحفظ الملح اللحم من أن يفسد وينتن، ويجعله صالحاً للأكل مدة أطول، هكذا التلاميذ، بحسب أوريجنس (+ ٢٣٥)، إذ يصبحون